



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center for Studies and Planning

ورقة مترجمة

ثلاثة فرضيات لعالم ما بعد ترامب

بعد عشر سنوات من الآن سيكون العالم مختلفاً

هال براندز

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

كتب الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي عام 1930: «العالم القديم يحتضر، والعالم الجديد يكافح لكي يولد». وعلى الرغم من قناعاته الماركسية، إلا أن غرامشي كان يشعر بأنه في وطنه في «عصر ترامب». العالم القديم، في هذه الحالة، هو النظام الدولي الذي بنته الولايات المتحدة في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية، ثم سعت لعولمته بعد انتصارها في الحرب الباردة. لقد جلب ذلك المشروع سلاماً وازدهاراً وحرية غيرت وجه العالم، ومع ذلك، فقد استنفد النظام القديم مساره اليوم.

لسنوات، دأبت الدول المراجعة (التي تسعى لتغيير النظام)، وخاصة الصين وروسيا، على تقويض هذا النظام، والآن يبدو أحياناً أن الولايات المتحدة في حالة حرب معه أيضاً. بعد عشر سنوات، سيبدو العالم مختلفاً تماماً، وما لا نعرفه بعد هو ما ينتظرنا على الجانب الآخر من هذه الفترة الانتقالية؛ أي شكل سيتخذه هذا العالم الجديد؟ هناك ثلاثة مسارات محتملة:

1. سيناريو "العالمان": يذكرنا بالحرب الباردة، حيث ينقسم الكوكب إلى كتلتين متنافستين تقودهما واشنطن وبكين.
2. عصر الإمبراطوريات: حيث لا توجد كتلتان، بل إمبراطوريات متعددة، تستحوذ فيها مجموعة من القوى العظمى على مناطق نفوذ إقليمية.
3. عالم "الاعتماد على الذات": حيث يتحول السلوك الأمريكي إلى سلوك افتراضي، مما يغرق النظام الدولي في هاوية من الفوضى.

تبدو اللحظة الحالية محفوفة بالمخاطر لأن كل سيناريو من هذه السيناريوهات معقول، ولكل منها مؤيدون في السياسة الخارجية لقوة عظمى متصارعة مع ذاتها. لا يزال الكثير مرهوناً بالصدفة، والكثير يتوقف على القرارات الأمريكية والدورات الانتخابية

القادمة. لكن استكشاف ما يقع وراء هذه الفترة الانتقالية هو الخطوة الأولى للاستعداد لعالم سيكون - حتى في أفضل حالاته - أكثر تشرذماً وشراسة مما تركناه وراءنا.

إرث «باكس أمريكانا» (السلام الأمريكي)¹

العالم المعاصر هو صنعة أمريكية. بعد الحرب العالمية الثانية، أقامت الولايات المتحدة تحالفات شملت أطراف أوراسيا، وأحيت دولاً مدمّرة وأعدت بناء التجارة العالمية. كانت الولايات المتحدة، وليس الأمم المتحدة، أقرب شيء لحكومة عالمية. دعمت هذه السياسات نظاماً غربياً مزدهراً، هزَم الاتحاد السوفيتي ثم تحول إلى نظام ليبرالي متوسع بعد الحرب الباردة.

مثل كل الإنجازات البطولية، شاب هذا الإنجاز أساطير وتجاوزات. فواشنطن أحياناً ضمنت النظام الليبرالي بوسائل غير ليبرالية، مثل التدخلات العسكرية الوحشية والمؤامرات السرية. كما أن التغني بالتضامن مع الحلفاء يتجاهل الخلافات الحادة، من أزمة السويس عام 1956 إلى غزو العراق عام 2003. الولايات المتحدة خرقت أو غيرت قواعدها الخاصة عندما أصبحت غير مريحة، كما حدث عند التخلي عن نظام «بريتونوودز» عام 1971².

لكن في المجمل، استخدمت «باكس أمريكانا» قوة هائلة لدعم رؤية واسعة للمصلحة الذاتية، مفادها أن العملاق المعزول جغرافياً لا يمكنه الازدهار إلا بمساعدة الدول الأضعف لتكون مزدهرة وآمنة. هذا المزيج حقق فوائد غيرت مجرى التاريخ، حيث وفر عقوداً من سلام القوى العظمى، وأنتج مستوياتٍ معيشية مرتفعة، وجعل الديمقراطية هي السائدة. واشنطن أيضاً استفادت بشكل هائل، فالتحالفات عززت قوتها ومدى وصولها العالمي.

1. يُقصد به النتائج التي تركها النظام العالمي الذي قاده الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.
2. نظام اقتصادي عالمي أنشئ عام 1944 لتنظيم العلاقات المالية الدولية، وربط العملات بالدولار الأمريكي المرتبط بالذهب، بقيادة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

نهاية النظام القديم

لا شيء دائم، والنظام الأمريكي - خاصة النسخة الأكثر عولمة التي ظهرت بعد الحرب الباردة - يقترب من نهايته.

هذا النظام تحت الحصار من الخارج (بكين وموسكو)، ومن الداخل أيضاً، حيث أصبحت واشنطن نفسها متعبة من صنعيتها.

ينبع هذا التردد الأمريكي من مشاكل حقيقية: عدم التوازن في التحالفات، انعدام الأمن الاقتصادي المرافق للعولمة، والارتداد العكسي للحروب الأمريكية في الشرق الأوسط. يتجلى ذلك الآن في إدارة تهدف، كحد أدنى، إلى إعادة التفاوض بقوة على شروط الانخراط الأمريكي، وتجادل غالباً بأن إحياء القوة الأمريكية يتطلب تفكيك النظام الحالي.

الفرضية الأولى: كتلتان متنافستان

لسنوات، بدا أن عالم «الكتلتين» هو البديل المرجح. كتلة تقودها الصين تضم الأنظمة الاستبدادية في أوراسيا ودولاً من الجنوب العالمي، وكتلة تقودها أمريكا تضم الحلفاء الديمقراطيين. هذا السيناريو سيعني تشرذماً تدريجياً للاقتصاد الدولي، حيث يتم تحويل العقوبات وسلاسل التوريد إلى أسلحة. ستكون الأماكن الأكثر خطورة (أوكرانيا، تايوان، بحر الصين الجنوبي) هي نقاط التماس الجيوسياسي.

الفرضية الثانية: عصر الإمبراطوريات ومناطق النفوذ

في هذا السيناريو، يتحطم العالم ليس إلى كتلتين، بل إلى مناطق نفوذ إقليمية. تسعى الولايات المتحدة لعزلة استراتيجية عبر التركيز على «إمبراطورية نصف الكرة الأرضية» (الأمريكتين)، بينما تهيمن الصين على شرق آسيا، وتوطد روسيا هيمنتها على

الفضاء السوفيتي السابق. الهند قد تسعى للسيادة في جنوب آسيا، وتركيا في محيطها الإقليمي، وإسرائيل والسعودية تتنافسان في منطقة البحر الأحمر. في هذا العالم، ينتهي القانون الدولي وتحل محله «مبادئ مونرو»³ متعددة في مناطق مختلفة، حيث تفرض القوى الكبرى إرادتها على جيرانها الأضعف.

الفرضية الثالثة: الفوضى والاعتماد على الذات

هذا هو السيناريو الأسوأ؛ حيث تتحول الولايات المتحدة إلى «دولة مارقة» وقوة عظمى منتهكة للأعراف، تطالب

الحلفاء بـ «الإتاوات» وتتدخل في سياساتهم. عندما تصبح كل القوى العظمى افتراضية، تضطر الدول الصغيرة

للاعتدال على نفسها فقط. قد نشهد اختفاء دول بالكامل، وانتشار الأسلحة النووية كضمانة وحيدة للبقاء، واشتعال سباقات تسلح كانت خامدة تحت المظلة الأمريكية.

الخاتمة: مفترق طرق

نحن نعيش في لحظة مفترق طرق. ما نعرفه يقيناً هو أن الحقبة القادمة ستكون أكثر انقساماً وخطورة من السابقة. قبل عقد من الزمان، كانت «الحرب الباردة الجديدة» تبدو أسوأ سيناريو، أما الآن، فقد تكون هي «أفضل أمل» لنا؛ لأنها على الأقل تضمن حداً أدنى من التعاون الديمقراطي للحفاظ على توازن القوى.

لا يزال للولايات المتحدة الكلمة الفصل في تحديد ما سيأتي بعد النظام الذي أنشأته، لأن خيارات الممثل الأقوى في العالم لا تزال هي الأكثر أهمية. النظام القديم

3. مبدأ سياسي أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عام 1823، يقضي بأن أي تدخل أوروبي في الأمريكتين يُعدُّ تهديداً للأمن الأمريكي، ويعكس سياسة عدم التدخل الأوروبية مقابل حماية النفوذ الأمريكي.

يحتضر، والسؤال الحاسم للعقد القادم هو: هل ستحاول واشنطن استبدال ذلك العالم بشيء صعب، ولكنه مقبول، أم ستدفع بالارتباك الحالي نحو شيء أسوأ بكثير؟

هوية البحث

- الباحث: هال براندز - أستاذ الشؤون العالمية في جامعة جونز هوبكنز
- الموضوع: ثلاثة سيناريوهات لعالم ما بعد ترامب .. بعد عشر سنوات من الآن، سيبدو العالم مختلفاً تماماً
- تأريخ النشر: نيسان - ابريل 2026

• رابط البحث: فورين بوليسي

<https://foreignpolicy.com/2026/03/23/post-trump-world-order-cold-war-spheres-of-influence/>

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، أُسس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org